القيم الجمالية والوظيفية في التجربة الفنية الشخصية "عابرون" (دراسة وصفية تحليلية)

Aesthetic and functional values in the personal artistic experience “Aberon” (Descriptive-analytical study)

م.د/ جهاد احمد محمد عبده
مدرس بقسم الجرافيك-كلية الفنون الجميلة – جامعة الأقصر
Dr .Gehad Ahmed Mohamed Abdou
Graphic department, Faculty of Fine Arts, Luxor university
gehadabdo192@gmail.com

ملخص البحث:
"عابرون ولا يبقى سوى جميل الاثر" هي القيمة الاخلاقية الاجتماعية التي تناولتها التجربة الفنية "عابرون" والتي عُرض خلالها "26"عملا طباعياً، بقاعة العرض بكلية الفنون الجميلة بالأقصر، بتقنية الطباعة من أسطح بارزة بخامة الليونوليوم "Relief printing"، كما تعددت وتنوعت معالجة وتقنيات خلفيات الاعمال"background" على الورق، ثم تم توظيف هذه الاعمال الفنية تطبيقيا، باستخدام ابسط واقل الإمكانيات والتكاليف المادية، مع الاستعانة بالتطورات التكنولوجية الحديثة في مجالات فنون الجرافيك والطباعة والتسويق الالكتروني، وتم التوظيف في مقترح لمشروع تجاري صغير لمعالجة مشكلتين مهمتين بالمجتمع، أحداهما مادي وهي مشكلة البطالة التي يعاني منها شباب المجتمع المصري، ، والثانية معنوية والتي تهدف الى ترقية الذائقة الجمالية والتذوق الفني بالمجتمع بما يصب في الأخير في خدمة المجتمع، بالحفاظ على التوازن الجمالي والمثل والقيم المجتمعية، بالإضافة لتدعيم الجوانب المادية الاقتصادية بالمجتمع، وهو ما يؤكد على الدور السوسيولوجي الهام والمؤثر لفنون الجرافيك، ومشاركته بحلول إيجابية وفعالة بالقضايا المجتمعية، وقد تناولت التجربة موضوعاتها بالتشكيل الفني بالخط العربيcalligraphy لبعض العبارات والأقوال الدارجة بما يعزز مكانة لغتنا وهويتنا وأخلاقياتنا العربية الاصيلة.

الكلمات المفتاحية:
فن الجرافيك، الطباعة البارزة، سوسيولوجيا الفن

Abstract:
“They pass by and only the beautiful effect remains” is the moral and social value addressed by the artistic experiment “Passing Through”, which “26” print works were displayed, in the exhibition hall of the Faculty of Fine Arts in Luxor. “Relief printing” printing technology using linoleum-embossed surfaces. The processing and techniques of “background” on paper have also varied and varied. These works were then applied practically through a proposal for a small commercial project. It addresses two problems, one of which is material, which is to contribute to solving the problem of unemployment that the youth of Egyptian society suffer from, using the simplest and least material capabilities and costs, with the help of modern technological developments in the fields of graphic arts and electronic marketing, such as printing. Digital, promotion, marketing, selling and electronic trading. The second is moral, as it contributes to

the promotion of aesthetic taste and artistic taste in society, which ultimately contributes to preserving society's noble morals and values, which confirms the important and necessary sociological role of graphic arts and its participation in societal issues. The experiment covered topics by typing some calligraphy phrases and sayings to confirm and consolidate the status of our language and our authentic Arab identity.

Keywords:
Graphic Art, Relief Printing, The sociology of art.

مشكلة البحث:

يناقش البحث الاسئلة الاتية:

1- ما امكانية مساهمة سوسيولوجيا الفن في حل قضايا المجتمع المصري.

2- هل يمكن الحصول على منتج فني تطبيقي قيم بالدمج بين التقنيات اليدوية التقليدية والتقنيات التكنولوجية الحديثة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- التأكيد على أهمية دراسة سوسيولوجيا الفن ودورها الايجابي في حل المشكلات المجتمعية.

2- تناول تجربة الباحثة الفنية بالوصف والتحليل وتوظيفها في خدمة المجتمع.

أهمية البحث:

1- أهمية دراسة سوسيولوجيا الفن ودورها الفعال في المجتمع.

2- أهمية فن الجرافيك ودوره البارز والمؤثر في خدمة المجتمع.

فروض البحث:

يفترض البحث امكانية توظيف سوسيولوجيا الفنون في انتاج أعمال فنية خدمية مجتمعية تساهم بدور إيجابي وفعال في خدمة المجتمع المصري.

حدود البحث:

الحدود الزمانية بداية من عام ٢٠٢١ وحتى الآن، الحدود المكانية جمهورية مصر العربية، الحدود الموضوعية تجربة عملية ذات بعد تطبيقي.

منهج البحث:

ينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع الجزء التطبيقي الخاص بتوظيف الأعمال.

1. **فن الجرافيك:** "Graphic Art" اقتصر تعريفه قديما على فنون الرسم والطباعة من أسطح بارزة او غائرة او مستوية، الا أن التعريف الحديث ضم اليه كل فنون الميديا والوسائط المتعددة والدعاية والاعلان والمطبوعات والكاريكاتير والرسوم المتحركة والاعمال الفنية المنتجة بالكمبيوتر لأغراض الطباعة أو لأغراض العرض على الشاشات، كما يجب الإشارة الى دوره الفعال والهام في العلوم التطبيقية والحيوية، كالأجهزة الطبية والهندسية والملاحية والفضائية وغيرها من كافة الأجهزة الالكترونية، حيث نجده حاضراً وبقوة في شاشات التحكم والعرض وغيرها، كما يجب التأكيد على أن دراسة فن الجرافيك في مقررات الكليات الفنية يشتمل على كافة المنتجات التي تشمل مجالات الدعاية والاعلان ودور النشر-الكتب والمجلات والكتيبات واجندات الشركات وبطاقات التعريف وبطاقات التهنئة وأوراق وعبوات التغليف وغيرها- سواء المطبوع منها أو الالكتروني .

2. **سوسيولوجيا الفن** هو أحد فروع علم الاجتماع الذي مازالت حدوده وأسسه يشوبها شيء من عدم الوضوح، وذلك بسبب حداثته وتقاطعه مع علوم أخرى كعلم الجمال وتاريخ الفن والنقد الفني، بالإضافة لعلم النفس والاقتصاد والأنثروبولوجي وغيرها من العلوم الأخرى، ويختص هذا العلم بدراسة العلاقات الداخلية والخارجية للفن والمجتمع، "الفن في المجتمع، والمجتمع في الفن"، فيشمل بذلك توصيف وتأويل كل ما يعني بروابط الفن بالمجتمع والمجتمع بالفن من تأثير وتأثر وجماليات وظروف انتاج وتلقي وجمهور ومؤسسات معنية وعوائد ونتائج مجتمعية وغيرها، وقد أشار عالم الاجتماع (نوربيرت الياس)* إلى مدى أعمق وأكبر لدور الفن، لما هو أبعد من مجرد كونه عملاً جمالياً وحسب " فالفن لم يعد ينتمي إلى الجمالية فقط، "وإنما أصبح الفن مرتبطاً بالمصدر الاجتماعي" ، كما أكد العديد من علماء الاجتماع ومنذ بدايات القرن الماضي، على وجود علاقة هامة وتبادلية بين ثلاثية الفن وهي "الفنان والعمل الفني والمتلقي"، فليس بالضرورة أن يعجب المتلقي بالعمل الفني لكونه جميلاً، وانما يعتمد ذلك على عديد من العوامل والصفات التي يحملها العمل، كموضوع العمل ودلالاته النفسية على المتلقي ومدى توافقه ومواءمته مع معتقداته وأفكاره وأوجاعه وأحلامه وآماله، وهي خصائص لا علاقة له بجماليات بقدر علاقتها واتساقها مع بيئة وثقافة وايديولوجية العمل الفني، لذلك لا يمكن الحديث عن نوع أو عمل أو مرحلة فنية دون دراسة الظروف والمجتمع والبيئة التي نتج عنها هذا الفن، وقد تبنت فنون ما بعد الحداثة النظرية السوسيولوجية الفنية القائمة على أساس ربط وتغلغل الفن بالمجتمع وارتباطه بجماهير وافراد المجتمع وليس اقتصاره كالسابق على فئة بعينها، كما وصل الامر في بعض الأوقات لاعتبار الفن ضرب من الصناعة والإنتاج الجماعي، حيث يستند المعيار الإبداعي للتجربة التي ترتد للأصل البيئي والمجتمعي .

3. **الدور المؤثر لفن الجرافيك في المجتمع:**

كان الفن ولا يزال ظاهرة ثقافية اجتماعية نشأت منذ نشأة الانسان البدائي، وهي المرآة التي يعبر الفنان من خلالها عما بداخل مكنوناته من أفكار ومشاعر، كما أنها أداة تؤرخ وتعكس ما بداخل المجتمع من أحداث ومشكلات وتطور، وترسم صورة عن هويته وثقافته ، والفن جزء لا ينفصل عن المجتمع، فهو نتاج مجتمعي من عمل "فردي وجماعي" في آن واحد، يؤثر ويتأثر بالمجتمع وأفراده، فعلاقته بالمجتمع علاقة تبادلية، يعلو ويرتقى بعلو المجتمع ورقيه، كما يسهم رقيه وعلوه برقي المجتمع وعلوه، كذلك فأن الجانب التطبيقي المادي للفن لا يقل أهمية عن جانبه المعنوي والجمالي، وبخاصة فن الجرافيك، والذي يتزايد توغله وأهميته في كل مجالات وشئون المجتمع، ويعد أحد أهم المؤثرات في تكوين وجدان وسلوك فئات المجتمع كافة، الكبير والصغير، العامة والمثقفين، ومن هنا يبرز دور الفن ولاسيما الجرافيك، في الترسيخ لهوية وقيم المجتمع وأخلاق الجمهور، "فالفن يلعب دوراً هاماً وكبيراً في تحسين عادات البشر وهو أحد الأدوات التي تكسب الإنسان بصيرة ورؤية فهو أداة لتحرير العقل وتغيير النظرة الساذجة إلى نظرة أكثر عقلا وتأملا " ،وقد تعدد وتنوعت وتطورت تقنيات ووسائل وأساليب تداول وتعاطي فن الجرافيك في السنوات الأخيرة، وخاصة منذ بداية القرن الحادي والعشرين،

حتى أنه يمكننا القول أنه صار "فن العصر"، والذي أضحى يتغلغل ويتقاطع ويتوازى مع كل المجالات الحياتية، وأمسى لا غنى عنه .

4. الفكرة الفلسفية للتجربة الفنية:

تقوم الفكرة الفلسفية للأعمال الفنية حول تصميم وتنفيذ عدد من الأعمال بالتشكيل الخطي"كاليجرافي"-"calligraphy"، المألوفة والمحببة شعبياً، والتي تحمل طابع وهوية المجتمع المصري؛ حيث تشتمل على عدد من العبارات التي يرتبط بعضها بالطابع الفلكلوري والشعبي، ويرتبط بعضها الآخر بالمعتقد الديني، ثم طباعتها بأحبار "eagle" -بقوالب لينوليوم بعد حفرها يدويا بتقنية الحفر البارز "Relief Printing" -على ورق تم تجهيزه بخلفيات ذات خامات وألوان وأساليب بسيطة وبنفس الوقت متنوعة، بغية انتاج أعمال بسيطة سهلة الفهم والتداول، يسهل تقبلها واستحسانها من كل فئات الجمهور[vii] لذلك كان من الضروري جداً الاستعانة بدراسة سوسيولوجيا الجمهور لدراسة ومعرفة ميول ورغبات الجمهور "المستهدف" بعناية[viii] مع الاهتمام أيضا في مرحلة الإنتاج باختيار أيسر وأقل الامكانيات المادية وأسرعها.

وقد وُظفت التجربة في عدد من المنتجات التطبيقية والتي يسهل تداولها والترويج لها، كالملصقات "stickers" والقمصان T-shirts، والحقائب القماش "Tote bag" والميداليات "medal" والاكواب "mug" والدفاتر "notebook" وغيرها، آثرت الباحثة أن يكون للمشروع هدف مادي للمساهمة في حل مشكلة البطالة، بجانب الهدف المعنوي بنشر الثقافة والذائقة الفنية الجمالية بين فئات المجتمع المختلفة، بما يسهم في تقويم مسار سوسيولوجيا التلقي[ix] في مصر نحو ثقافتنا وهويتنا ولغتنا العربية، بعيدا عن الفنون والمنتجات الوافدة[x] حتى وإن بدأ ذلك بالتلقي الانطباعي[xi] كخطوة أولى لجذب الجمهور لفنون تحمل هوية وثقافة المجتمع المصري.

اشتملت التجربة على أحد عشرة عبارة تم تصميمها بالتشكيل الحر للخط العربي "calligraphy "، وتنفيذها بتقنية الطباعة بأحبار "eagle" من قوالب اللينوليوم المحفورة يدويا حفراً بارزاً، على خامة الورق والذي تم تجهيزه بعمل خلفيات بخامات متنوعة كالجواش والاكريليك والوان ماركر كوبيك "Copic"، واحبار الكحول "Alcohol ink"، وعمل أكثر من تصور ولون لشكل واسلوب الطباعة لكل تصميم وتم العمل كالآتي: -

٥- أولا محاور التجربة الفنية العملية:

المحـور أ: عمل التصورات والرسوم التحضيرية الأولية "sketches"، شكل (١).

شكل ١: اسكتشات تحضيرية بالرصاص.

المحـور ب: التنفيذ بعمل خلفيات بخامات متنوعة على الورق تمهيدا للطباعة عليها، مع مراعاة مناسبتها لفكرة وموضوع العمل سواء من حيث الألوان أو المساحات أو التقنية المستخدمة، ثم حفر قوالب اللينو ومن ثم طباعة الأعمال شكل (٢).

شكل ٢: بعض الخلفيات التي تم تجهيزها للطباعة عليها-احبار كحولية وألوان ماركر كوبيك واكريليك.

المحـور ج: تصوير الأعمال إما في ستوديو متخصص، أو على افتراض ضعف الامكانيات المادية للقائم بعمل المشروع يمكن عمل ذلك باستخدام كاميرا الموبايل؛ ثم يتم عمل "mockup" بالفوتوشوب "PS"، أو الاليستريتور "AI" تمهيداً لنشر الاعلانات والترويج للمنتجات على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، **Error! Reference source not found.** (٣).

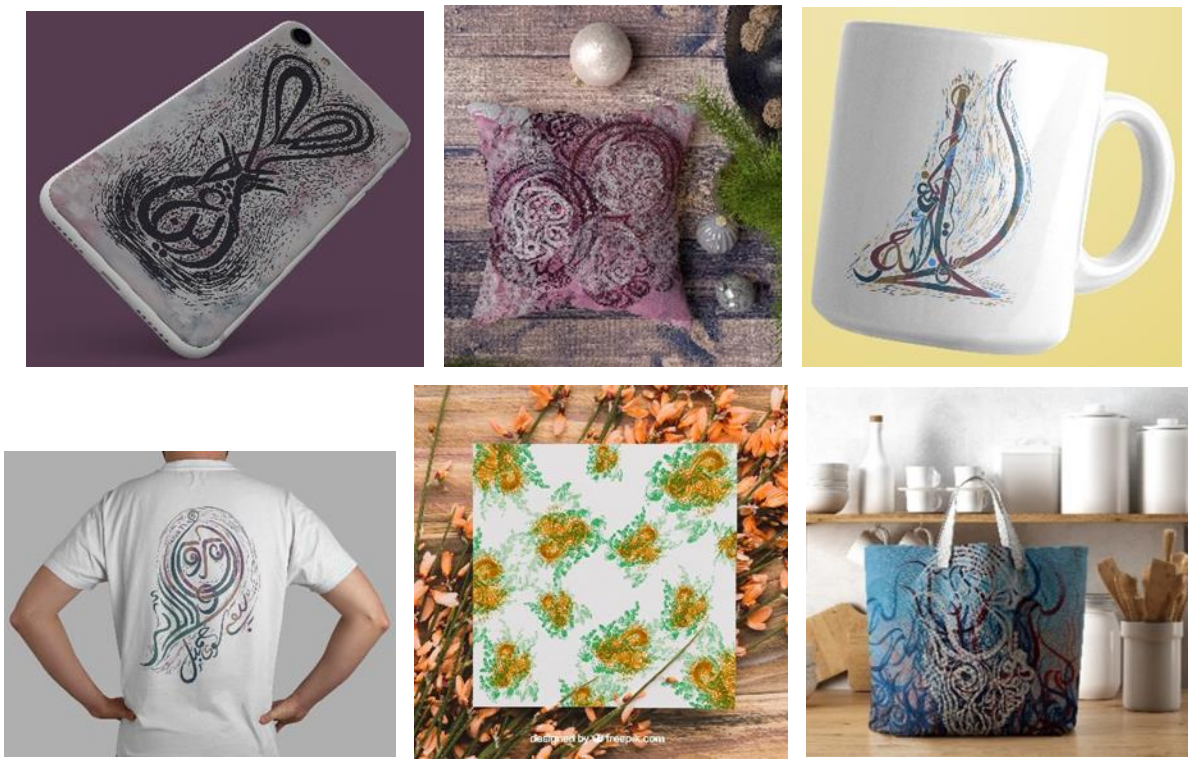

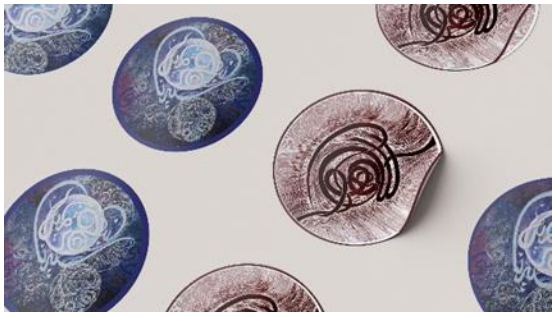

شكل ٣: أمثلة لتطبيق الاعمال على منتجات "MOKE UP" تمهيداً لنشرها وترويجها على منصات التواصل الاجتماعي.

المحور د: تنفيذ نماذج من المنتج المزمع تسويقه وبيعه، كطباعة التيشرتات وأغطية الرأس "caps" والاستيكرات "stickers" وعمل الميداليات ولمبات الاضاءة وأوراق تغليف الهدايات والرزنامة، "كنتيجة للعام الهجري على سبيل المثال"، والكوستر **Error! Reference source not found.**، كما يمكن توظيفها بالطبع كأغلفة كتب ومجلات، وبطاقات للمناسبات والهدايا، بالإضافة لاستخدامها كبوسترات على صفحات السوشيال ميديا، وغيرها من فنون الكتاب والاعلان والجرافيك،

6. أولا وصف التجربة الفنية: -

العمل الأول: على مساحة ٥٠×٣٥سم، شكل (٥)، هو خطوط منحنية ملتفة ومتداخلة، تشبه الأمواج تارة وتشبه الشعيرات تارة أخرى، وهي ذات سُمك متنوع فتارة تكون الخطوط غليظة وتارة أخرى تكون رفيعة، وقد استخدمته الباحثة كخلفية للعبارات التي تم تصميمها وتشكيلها بالخط "calligraphy".

شكل ٤: تنفيذ بعض النماذج للأعمال الفنية على منتجات في الواقع.

شكل5 : العمل الأول– طباعة من سطح بارز على الورق -٥٠×٣٥سم- ٢٠٢١-من اعمال الباحثة.

العمل الثاني:"هو الله" على مساحة ٥٠×٣٥سم ، واتخذت الباحثة التشكيل الحر"الكاليجرافي" في تصميم العمل الذي غلب على خطوطه المرونة والليونة، كما احتوى لفظ الجلالة "الله" كلمة "هو" بداخل حرف الهاء، الذي انتهى بخط منحني وممتد من خلف حرفي اللاممتجهاً لاعلى يمين العمل، كما نتقات الباحثة حرف الالف "اول حرف في "الله"، نقلته الي ما بعد حرف الهاء لتحقيق التوازن الفني، كما امتد اخر حرف الواو في "هو" للاسفل برشاقة وليونة والذي يحقق للعمل الإيقاع والتوازن المناسب، كما حققت الخلفية ذات الخطوط المتوافقة ايقاعيا وتوازناً، حققت هذه الخلفية مبدأ الوحدة لاكساب العمل قوة وتكامل.

شكل ٦: هو الله- طباعة من سطح بارز على الورق-٥٠×٣٥سم- ٢٠٢١-من اعمال الباحثة.

العمل الثالث: تصميم لعبارة" يا الله أغثنا"، على مساحة ٢٣× ٤٠ سم، شكل (٧)، تم تصميم العبارة على هيئة الساعة الرملية، ويتشكل الجزء الاعلى منها ب"يا الله" حيث يتشكل لفظ الجلالة "الله" على هيئة قلب، ويلتف حوله حرف الالف من "يا" ليتشكل ب "يا الله" معاً الجزء العلوي من الساعة الشمسية، أما الجزء السفلي للساعة الشمسية فتتشكل به كلمة أغثنا،

والتي تنتهي الى الأعلى بيدين مبسوطتين ومرفوعتين للدعاء، لتستقر بينهما ادة النداء "يا" التي تتوسط التصميم، ليتكامل بذلك الشكل كله على هيئة ساعة رملية، اما الخلفية فعبارة عن بقع متناثرة ومتدرجة تزيد في الأسفل لتمنح العمل ثقل وثبات، كما تمت الطباعة على خلفية ذات بقع لونية عشوائية بأحبار الكحول سبق تجهيزها.

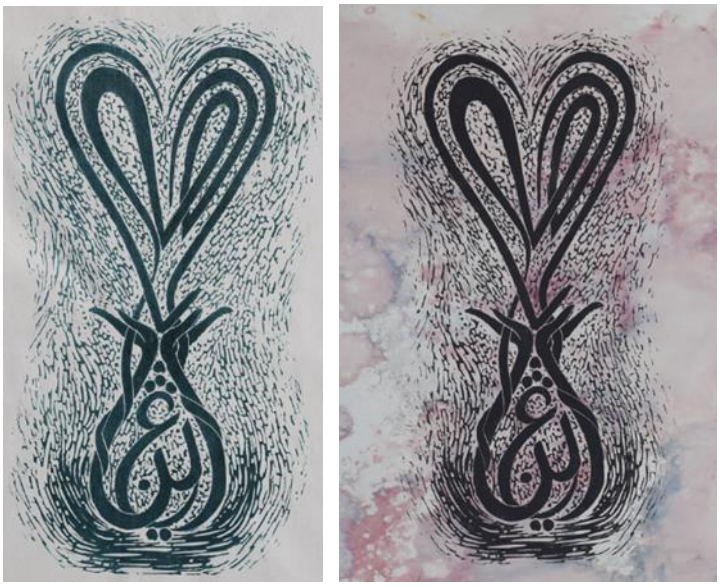

شكل ٧: يا الله أغثنا– طباعة من سطح بارز على الورق- ٢٠٢١-من اعمال الباحثة.

العمل الرابع: يا الله يا عفو يا غفور، على مساحة ٣٠×١٥ سم، شكل (٨)، يبدأ العمل من الاسفل بأداة النداء "يا" على اليمين مرة وعلى اليسار مرتين فوق بعضهما، تحملهما يدان مرفوعتان للدعاء، يحيط بكل منهما قلبين صغرين كما يتوسطهما قلبين صغيرين، ويتوسط كل ذلك لفظ الجلالة "الله"، يعلوها على اليمين كلمتي "عفو وغفور" متداخلتين، ويمر من خلفهما امتداد حرف الالف من اداة النداء "يا"، والذي يلتف ليكون شكل قلب يعلوهما، اما الخلفية فعبارة عن نقاط وخطوط منحنية واقواس محفورة بنفس قالب اللينو texture، وتمت طباعة القالب على ورق جرائد كما تم عمل أكثر من نسخة مع اضافة بعض الخطوط بأقلام الحبر الشيني والالوان الخشبية .

شكل ٨: يا الله يا عفو يا غفور- طباعة من سطح بارز على الورق- ٢٠٢١-من اعمال الباحثة.

العمل الخامس: "قمر سيدنا النبي وجميل" على مساحة٤٧×٣٣سم، شكل (٩)، شُكلت "قمر وجميل" على شكل دائرة "قمر" ليتكامل المعنى اللغوي مع الشكل البصري، ثم احاطت "سيدنا النبي" بالدائرة المحتوية عل "قمر وجميل" مع عمل texture في الخلفية المحيطة بها، وقد تم عمل أكثر من تصور للعمل، أحدها بتراكب وتقاطع عدد من الطبعات بخلفية بقع لونية بأحبار الكحول، وأخرى بطباعة الدائرة "قمر وجميل" في خلفية عمل منفذ بالجواش لنفس العبارة "سيدنا النبي" على شكل قلب يحيط بالقمر الذي بداخله "قمر وجميل"، والذي تم اقتطاع منه الجزء الخاص ب "سيدنا النبي"، وكل ذلك على خلفية "galaxy" تمت طباعة أجزاء من قالب القمر بها بدرجات مختلفة لألوان الطباعة.

شكل ٩: قمر سيدنا النبي وجميل– طباعة من سطح بارز على الورق- ٢٠٢١-من اعمال الباحثة.

العمل السادس: "كل مر يمر"، على مساحة ٢٢×١٨ سم، اتخذت العبارة شكل يتماهى مع نبات الصبار بأسلوب تجريدي، وتمت طباعة القالب لأكثر من نسخة وتصور، أحدها كانت بتكرار الطباعة مرة بالفاتح ثم مرة اخرى بالغامق مع الازاحة قليلا لليمين لعمل ظل للعبارة، واخرى كانت الطباعة على خلفية لنبات الصبار الذي تم عمل قالب منفصل له، مع التنوع في الألوان بحسب الفكرة والمضمون.

شكل ١٠: كل مر يمر- طباعة من سطح بارز على الورق- ٢٠٢١-من اعمال الباحثة.

العمل السابع: "ولد الهدى"، على مساحة ٣٠×٤٥ سم، شكل (١١)، بدأت الابيات الشعرية من الاسفل بتداخل كلمتي "ولد الهدى" مع افراد مساحة كبيرة لهما لتصبح "الهدى" أكبر كلمات العمل تليها في الحجم ولد، أما كلمتي "فالكائنات ضياء" فهي أصغر الكلمات، وقد ارادت الباحثة بذلك أن تتماهى وتتوافق المعاني اللغوية مع الصورة الشكلية للكلمات، ثم تراكبت وتداخلت "وفم الزمان "من منتصف العمل وإلى الأعلى منها "ثناء"، ثم "تبسم" في أعلى العمل وقد تشكل حرف التاء منها على هيئة ابتسامة تحمل نقاطها شكل عينين لتكمل الابتسامة، كما احاطت الخطوط منحنية المتداخلة والمتنوعة السمك والطول بالأبيات الشعرية بما يكسب العمل الإيقاع والتوازن، كما تم طباعة العمل على خلفية معدة مسبقاً بالوان الاكريليك الساخنة بأسلوب "السكب"، كما تمت الطباعة مرة أخرى على خلفية العمل الأول، مع إضافة اجراء متنوعة من العمل السابع نفسه بالأسفل.

شكل ١١: ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء- طباعة من سطح بارز على الورق- ٢٠٢١-من اعمال الباحثة.

العمل الثامن: " أسماء الله"، على مساحة ٣٦×٥٤ سم، شكل (١٢)، تم عمل قالبين لهذا العمل، الاول "السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر" فقط بدون خلفية وتشكيل اسم الله "السلام" على شكل حمامة السلام، والقالب الثاني اضيف له "الملك" في اعلى العمل يعلوها غصن زيتون، واضيف "الجبار القدوس" في الاسفل، كما اضيفت خلفية بخطوط مستقيمة تشغل مساحة المستطيل تحت "الملك السلام" ثم عمل ظل لهذا المستطيل، وحول كل ذلك خطوط منحنيات وأقواس تشبه الاشعة التي تحيط بأسماء الله، وقد طُبعت عدد من النسخ منها بألوان مختلفة، على ورق يحمل خلفيات مختلفة بأحبار الكحول والاكريليك والكوبيك، واضافة اوراق الذهب لاحدها.

شكل ١٢: أسماء الله (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر- طباعة من سطح بارز على الورق- ٢٠٢١-من اعمال الباحثة.

العمل التاسع: "لا ابرح حتى أبلغ"، على مساحة ٣٥×٢٥ سم، شكل (١٣)، تقوم الفكرة على تشكيل كلمة "ابرح" على هيئة شخص جالس بوضعية جانبية بشكل تجريدي، تتشكل رأسه بكلمة "أبلغ"، ويسند ظهره -والمتمثل بحرف الالف-، يستند على كلمة "لا" الكبيرة التي تحتل اكبر مساحة في العمل، ويضم رجليه -والمتمثلة في حرف الراء-، ليحيط بهما بزراعية- والمتمثلة بحرف الحاء- أما كلمة حتى فتم وضعها في الأسفل والمنتصف عند التقاء حرفي "لا"، وتحيط بالعبارة خلفية بخطوط منحنية واقواس متداخلة، وقد تمت الطباعة لعمل اكثر من تصور، منها الخلفيات الملونة بالأحبار الكحولية تارة، ومنها المطبوعة من قالب الخلفية، مع إضافة بعض التفاصيل بالأقلام الخشبية والحبر.

شكل ١٣: لا أبرح حتى أبلغ- طباعة من سطح بارز على الورق- ٢٠٢١-من اعمال الباحثة.

العمل العاشر: "فلا تقنع بما دون النجوم"، على مساحة ٤٥×٢٧ سم، شكل (١٤)، اتخذت حروف كلمة "عابرون" شكل وجه بشري، حيث تم تشكيل "عا" العين اليمنى وحدود الوجه وحاجب العين اليسرى، و"بر" شكلت الحاجب الايمن والانف، أما الواو فشكلت العين اليسرى، واحتوت النون كل ذلك لتشكل حدود الوجه وطراف من شعر الرأس، والتفت الواو على أسفل منتصف الوجه، وباقي الجملة "لا يبقى سوى جميل الأثر" حول الوجه لأسفل، كما اتخذت الخلفية خطوط ناعمة لتكون شعر الرأس، وتمت الطباعة مرة بدون خلفية ومرة أخرى على بقع لونية بأحبار الكحول، ومرة ثالثة على ألوان أكريليك بتقنية السكب "pouring".

شكل ١٤: فلا تقنع بما دون النجوم- طباعة من سطح بارز على الورق- ٢٠٢١-من اعمال الباحثة.

العمل الحادي عشر: "عابرون "على مساحة ٣٤×٢٥ سم، شكل (١٥)، اتخذت حروف كلمة "عابرون" شكل وجه بشري، حيث تم تشكيل "عا" العين اليمنى وحدود الوجه وحاجب العين اليسرى، و"بر" شكلت الحاجب الايمن والانف، أما الواو فشكلت العين اليسرى، واحتوت النون كل ذلك لتشكل حدود الوجه وطراف من شعر الرأس، والتفت الواو على أسفل منتصف الوجه، وباقي الجملة "لا يبقى سوى جميل الأثر" حول الوجه لأسفل، كما اتخذت الخلفية خطوط ناعمة لتكون شعر الرأس، وتمت الطباعة مرة بدون خلفية ومرة أخرى على بقع لونية بأحبار الكحول، ومرة ثالثة على ألوان أكريليك بتقنية السكب "pouring".

شكل ١٥: عابرون ولا يبقر سوى جميل الأثر- طباعة من سطح بارز على الورق- ٢٠٢١-من اعمال الباحثة.

6. ثانياً تحليل التجربة الفنية:

العمل الثاني: "هو الله" شكل(٦)، تجتذب الكتلة الدائرية- الموجودة في منتصف العمل الفني- النظر مع أول اطلالة للعمل، من ثم تتبع العين حركة الخطوط لأعلى مرة ولأسفل مرة، ومع امتدادات الحروف المنحنية برشاقة تتولد لدى الناظر عاطفة

ود ورضا، كما تكسب العمل ايقاع متناغم غير منتظم يضفي على العمل ثراء وحيوية، وقد أضافت الخطوط المتنوعة السمك والطول والاتجاه في الخلفية مزيد من الحيوية والايقاع المتناغم، وقد أضاف التضاد اللوني قوة ووضوح للعمل، كما أضاف الظل شيء من العمق الذي يكسب العمل المهابة والرصانة التي تتناسب مع لفظ الجلالة "الله" واختارت الباحثة ألوان مركبة زيادة في الوقار والمهابة والجلال.

العمل الثالث: "يا الله اغثنا"، شكل (٧)، تبنت الباحثة فكرة تجمع بين "عامل الزمن" والذي تمثل في بناء العبارة على شكل المزولة الرملية، وعامل العاطفة والذي تمثل في رسم لفظ الجلالة "الله" على شكل قلب، كما أوحت كتلة العمل الكلي المستطيلة على النفس الإحساس بالرصانة والثبات والهدوء والثقة بالإضافة للاتزان والتأطير الذي يساهم في جذب الانتباه لزيادة التأمل والعمق في فهم مضامين العمل الفكرية، وكان لاختيار المكان المرتفع للفظ الجلالة ضرورةلتأكيد العلو والقدرة والعظمة لله وحده، وبنفس الوقت وجود اليدين ترفعان اسفل "الله" دلالة لدنو ورجاء وتذلل العبد لله واستعطافه للاستجابة للدعاء، اما البقع اللونية ذات الألوان المتوافقة وتضادها في نفس الوقت مع لون كلمات الرعاء يزيد من قوة وجلال التضرع والدعاء، ويتماهى مع موقف الضعف والتذلل من العبد والقوة والمقدرة والعظمة من الله.

العمل الرابع: "يا عفو يا غفور"، شكل (٨)، التفاف حروف اسمي لله "عفو" و"غفور"، واحتلالهما أعلى العمل الفني فيه تعزيز وارتباط المعاني الإلهية لكل منهما، كما أن احاطتهما بالقلب يزيد من تأكيد وقوة معاني العفو والغفران وتكاملهما مع حب الله تعالى لعباده ورحمته بهم وسرعة استجابته، وبنفس الوقت حب العباد لله وايمانهم بقربه ويقينهم التام من رحمة الله واستجابته، كما يزيد توسط لفظ الجلالة "الله" بين يديي العبد المرفوعة بالدعاء، يزيد من المكانة العظيمة لله تعالى عند العبد، وفي نفس الوقت تأكيد لقرب وقوة العلاقة بين لله تعالى وعبده، وكان لاختيار درجات الازرق والبنفسجي أثر كبير في التأكيد على صفاء ونقاء وهدوء ويقين روحانية هذه العلاقة، وساهم في التأكيد على هذه العواطف الجياشة والعلاقة الحميمية بين الخالق وعبده عدد من القلوب المتناثرة أعلى وأسفل الدعاء، كما ساهم في اتزان كتلة العمل وفراغه، والتركيز في توجيه الانتباه نحو لفظ الجلالة "الله".

العمل الخامس: "قمر سيدنا النبي وجميل"، شكل (٩)، اختيار شكل "دائرة" تمثل القمر يتماهى الشكل مع اللفظ، كما أوحى تداخل الصفة "جميل" مع "قمر" للتأكيد على جمال وجلال محيا النبي عليه السلام، وأنه ينشر النور والبهاء لمن حوله مثل القمر، كما عزز وقوى المعنى احاطة كلمتي "سيدنا النبي" بكلمتي " قمر وجميل" للدلالة على تغلل هذه الصفات في أخلاق وطبيعة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد كان لخلفية الفضاء المحيط بالقمر "galaxy" والقمر المنفذ بالجواش و"سيدنا النبي" المشكلة حوله على شكل قلب، الأثر الكبير في التأكيد على هذه المعاني والمشاعر الروحانية الدالة على صفات الجمال والنورانية للنبي عليه الصلاة والسلام.

العمل السادس: "كل مر يمر"، شكل (١٠)، جاء الهدف من تداخل كلمات العبارة "كل مر يمر" للتأكيد على المعنى القرآني بأن مع العسر يسراً، وأنه برغم المرارة التي يمكن أن تلم بالإنسان، فبالتأكيد هناك أمل وعبرة وحكمة منها، وأن كل ليل نهايته بنهار، كما أكد اللون الأخضر والذي يعبر عن الصبار على شدة المرارة والقسوة، كما أكد على تلك المعاني الأشواك المرسومة بالخلفية، كما أن تكرار الطباعة أكبت العمل وضوحاً وقوة بجانب العمق والتأكيد على المعنى.

العمل السابع: "ولد الهدى"، شكل (١١)، تشكل العمل الفني ككل في كتلة مربعة ما يوحي بالثبات والقوة والصلابة والسكينة والامان، كما أوحى إيقاع العناصر "من كلمات وحروف وخطوط" وتداخلها، بالحيوية والحركة والديناميكية والاشراق والامل، وهي أمور حدثت فعلياً نتيجة لميلاد الرسول عليه السلام، كما كان لألوان العمل دور بارز وهام في التعبير عن مدى السرور والسعادة والضياء الذي غمر الكون كله، وقد آثرت الباحثة أن تجذب كلمة "الهدى" والمقصود بها الرسول عليه الصلاة والسلام، البصر بحجمها الكبير ووضعها في العمل، للتأكيد على دورها المحوري والذي غير مجرى التاريخ

والبشرية جمعاء، كما أكدت الظلال على ذلك، كما تنوعت خطوط وتموجات الخلفية ورسمت أعلى "تبسم" ملامح وجه باسم، للتأكيد على البهجة والضياء الذي غمر الكون، كما أكد تلك المعاني تنوع نسخ العمل بعدد من الألوان المختلفة والتي تشترك جميعا في كونها ألوان مبهجة مفعمة بالحيوية والانطلاق والحركة والانشراح.

العمل الثامن: "أسماء الله"، شكل (١٢)، العمل الفني، حيث يمثل أسم الله "السلام" البطل الرئيسي فيها، وقد كان من الأهمية والضرورة بمكان، ارتفاع وعلو اسم الله "الملك" للتأكيد على انفراد الله تعالى بالألوهية والوحدانية، مع تصدر وكبر حجم اسم الله "السلام" للتأكيد على المعنى السامي والعظيم لهذا الاسم، والذي أكد على ذلك رمزية تشكل الاسم على شكل "حمامة" والتي ترمز على الدوام لمعاني الإسلام والأمان والسكينة، كما أكد على ذلك غصن الزيتون والذي يرمز كذلك للسلام، وقد ساهم التأطير بالمستطيل والظل من اسفله في توجيه وتركيز النظر على أسم الله السلام ليبدأ المتلقي به عند التطلع للعمل الفني ثم يرتفع لاسم الملك من ثم يتوجه لباقي أجزاء العمل، اما نصفي الدائرة من اعلى واسفل المستطيل "والتي على شكل "∞" فتوحي بالديمومة والاستمرارية لأسماء الله ومعانيها العظيمة، وقد ساهمت ودلت رشاقة الحروف ونعومتها على اكساب العمل الايقاع الحيوي والديناميكية الروحانية الجذابة، كما أكد على ذلك اختيار الألوان، والتي منها اللون الازرق كرمزية للسماء والفضاء والذي تشمله عناية الله بكل معاني اسمائه الحسنى، بما يعبر عنه اللون الأزرق من صفاء وهدوء وعمق في المشاعر، أما الاصفر فيبعث على السعادة والسرور والتفاؤل، كما تم اضافة اللون الذهبي احد النسخ ما أضفى على العمل فخامة وقوة مع تضاد مع اللون الاسود يزيد من وضوح وقوة العمل.

العمل التاسع: "لا أبرح حتى أبلغ"، شكل (١٣)، جذب حرف "لا النافي" بحجمه الضخم ووضعه الرأسي الراسخ الثابت القوي، جذب الانتباه عند النظرة للعمل، فساهم ذلك في التأكيد على المعنى القاطع في الثبات وعدم التراجع عن الهدف، كما تشكلت كلمتي "أبلغ وأبرح" كإنسان جالس بوضعية جانبية ويرفع ركبته-بأسلوب تجريدي-يستند على حرف "لا"، للتأكيد على الثبات وعدم التحرك بدون البلوغ للهدف المرجو، كما اكد على ذلك تقاطع "حتى" مع "لا"، وفي الخلفية أوحت الخطوط الملتفة والمتداخلة والدوامات والالتواءات بصراعات واحداث ومنعطفات ومعتركات الحياة التي تواجه هذا الانسان، بجانب اكساب العمل إيقاع وديناميكية وحيوية تتناسب مع صراع وجهاد هذا الانسان للوصول الي تحقيق هدفه، وبذلك أكد العمل الفني بكتله وفراغاته معنى العبارة -المقتبسة من الآية القرآنية بسورة الكهف- كما ساهم التضاد اللوني بين العبارة والخلفية في التأكيد على تلك المعاني.

العمل العاشر: "فلا تقنع بما دون النجوم"،شكل (١٤)، تشكلت الكلمات على هيئة نجوم متناثرة في فضاء العمل الذي تشكل بالتبعية على هيئة خطوط منحنية وملتفة، ومتداخلة، والمقتبسة من اللوحة الشهيرة "The starry night" للفنان الهولندي فان جوخ " كما حظيت كلمة النجوم بالصدارة والاهتمام، حيث امتدت بطول العمل كله، فامتدت الف ولام الكلمة من اعلى العمل لتكتمل الكلمة كلها في الأسفل مع ازديادها حجماً ووضوحاً، كما تنوعت احجام الكلمات الأخرى واوضاعها واتجاهاتها ما يثري العمل ويكسبه ديناميكية وحيوية وعمق، وقد أضاف تأطير خلفية العمل في المساحة المستطيلة المحيطة بالعبارة المزيد من تركيز الانتباه وتوجيه البصر داخل العمل، للتأكيد على التجول داخله بتأني ومشاهدة كافة التفاصيل، كما كان من المناسب اختيار الوان السماء الزرقاء والوردية، والوان النجوم الذهبية والتي تتناسب بصريا مع مفردات العمل، كما تتناسب حسياً مع الدلالات والمعاني اللغوية للعبارة، لتتكامل وتتوافق المعاني الحسية مع البصرية.

العمل الحادي عشر: "عابرون"، شكل (١٥)، يعتمد بناء التصميم على تشخيص كلمة عابرون ليمثل وجه انسان، ليعبر العمل الفني بصرياً عن المعنى اللغوي والحسي والوجداني أن الانسان لن يبقى منه سوى عمله وأثره الصالح، فكانت عيني الوجه المحدقتين في المتطلع الى العمل بداية توجيه المشاهد وجذبه لمتابعة التأمل ومحاولة استكشاف وقراءة العبارة، وقد كان لاحتواء احرف كلمة "عابرون" داخل النون وتأطيره الأثر الكبير في توجيه البصر والتركيز لمحاولة قراءة الكلمة، كما

كان لحجم الكتلة البصرية "لا" المحيطة بالوجه الأثر الكبير للتأكيد على المعنى والمغزى من العبارة، كذلك فإن البقع اللونية بالخلفية والتي تشبه البصمات دلت ورمزت للأثر الذي يبقى من الانسان، كما أكد على ذلك اختيار لون يشبه لون بشرة الانسان، كذلك كان اختيار اللون الازرق واللون البني-في نسخة العمل الثانية- أثر في ابراز ووضوح الفكرة، نتج عن التضاد بين كلمات العبارة وبعضها والخلفية، وفي نفس الوقت حقق توافق بين ذات الألوان في العبارة والخلفية، ما يمنح العمل ايقاعاً متناغماً وقوة وغموض.

7. نتائج البحث: -

- يلعب فن الجرافيك دور بارز ومؤثر وفعال جداً في خدمة المجتمع في كافة المجالات على المستوى الفردي والمؤسسي.
- يمكن أن تساهم سوسيولوجيا الفن في خدمة المجتمع وحل بعض قضاياه ومشكلاته ولو حلاً جزئياً.
- يمكن الحصول على منتج فني تطبيقي قيم بالتقنيات اليدوية التقليدية، واستخدام اقل وأبسط الإمكانيات الفنية والمادية كما يمكن توظيف التكنولوجيا الحديثة في اختصار الكثير من الوقت وبنفس الوقت الحصول على منتج عالي الجودة.

8. التوصيات: -

- من الضروري الاهتمام بدراسة سوسيولوجيا الفن لاسيما في مقررات وكليات الفنون لما لها من أهمية دور فعال في تقدم ورقي المجتمع.
- يجب دعم المشروعات الصغيرة من كافة مؤسسات الدولة، لاسيما مشروعات شباب الخريجين، سعياً لإقامة بنية تحتية لدعم الصناعة المصرية وهو ما يسهم في دعم الاقتصاد المصري، ولنا في الصين وبلدان "النمور الاسيوية" كماليزيا وكوريا وغيرها المثل في ذلك النهج.
- الاهتمام بتأهيل خريجي كليات الفنون لاسيما الجرافيك بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل، وتدعيم المقررات بمشروعات تحتوي على محاكاة لمتطلبات السوق.

9. مصادر ومراجع البحث:

1. اينيك، ناتالي. سوسيولوجيا الفن-ترجمة حسين جواد قبيسي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،٢٠١١م.
Enick Natati-Sociology Alfan-targamet Hosien Gawad Qabisi-Almonazama Alarabia Lltargama-Bairot-2011

2. قريطم، عبير. انثروبولوجيا الفنون التشكيلية الشعبية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.
Kretam Abir, Anthropology Alfnon Altashkelia, Almaglis Alaala Llthakafa, Cairo-2010

3. عبد، الهام صبحي. التداول في فن الجرافيك ومخرجاته المعاصرة، مجلة الأستاذ، مجلد١، عدد٢١١، ٢٠١٤م.
Abid Elham Sobhi, Altadawil Fe Fan Algraphic Wa Mokhragato Almoasera-Magalt Alostaz, Mogalad1, Adad211, 2014

4. السيد، نهى محمد أحمد. سوسيولوجيا المخاطر التي يتعرض لها الشباب في ظل العولمة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية- الجزء الأول، العدد ٣١، كلية الآداب جامعة الفيوم.
Alsaid Noha Mohamed Ahmed-Sosiology Almakhater Allate Yataarad Laha Alsabab Fe Zel Alawlama, Magallat Aladab wa Alolom Alensania, Algoze Alawal, Aladad31, Koliat Aladab, Gameat Alfaiom

5. عماد، عبد الغني. سوسيولوجيا الهوية "جدليات الوعي والتفكيك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٧.

Emad Abid Alghanie, Sociology Ahawia"Gadaliat Alwaaie Wa Altafkek Wa Eadat Albenaa",arkaz Drasat Alwehda Alarabia- Bairot, 2017

6. سمير، علا محمد وآخرون. تحليل أنماط الشخصية للمستهلك باستخدام الإنياجرام لتحفيز التسويق الاستراتيجي لشركات الأثاث، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مجلد٨، عدد خاص (١٠)، ٢٠٢٣.

Samir Ola Mohamed Wa Akharon,Tahlil Anmat Alshakhsia Llmostahlic Bestkhdam Aleniagram Letahfiz Altaswiq Alestratigi Lesharekat Alathath,Magalat Alemara wa Alfimon Wa Alelom Alensania, Mogald8-Adad Khas (10),2023

7. احمد عز الدين أسعد-سوسيولوجيا الفن: المرئي واللامرئي في مجموعة اعمال فلسطينية- مؤسسة عبد المحسن القطان- (٢٠٢٤/٢/١١) https://qattanfoundation.org/ar/RT-61-SDC2-

8. محمد، بتول. الجمالية السوسيولوجية..نظرة مختلفة لمفهوم الفن ووظيفته، (٢٠٢٣/١٢/١٤)- https://www.arageek.com/sociology-of-art

Mohamed Batol, Algamalia Alsociologyia..Nazra Mokhtalifa Lemafhom Alfan wa Wazifataho,(14/12/2023) https://www.arageek.com/sociology-of-art

---

[i] – اينيك ناتالي-سوسيولوجيا الفن-ترجمة حسين جواد قبيسي-المنظمة العربية للترجمة-بيروت-٢٠١١-بتصرف من الباحثة.

*–نوربير إلياس (بالألمانية: Norbert Elias) (٢٢ يونيو ١٨٩٧ - ١ أغسطس ١٩٩٠) عالم اجتماع يهودي - ألماني.

[i] – محمد بتول–الجمالية السوسيولوجية..نظرة مختلفة لمفهوم الفن ووظيفته– (٢٠٢٣/١٢/١٤)– https://www.arageek.com/sociology-of-art

[i] – احمد عز الدين أسعد–سوسيولوجيا الفن: المرئي واللامرئي في مجموعة اعمال فلسطينية– مؤسسة عبد المحسن القطان– (٢٠٢٤/٢/١١) – https://qattanfoundation.org/ar/RT-61-SDC2

[i] –قريطم عبير–انثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية–المجلس الأعلى للثقافة–القاهرة–٢٠١٠–ص٨.

[v] – المرجع السابق-ص٢١.

[v] – عبد الهام صبحي– التداول في فن الجرافيك ومخرجاته المعاصرة–مجلة الاستتاذ–مجلد١–عدد٢١١–٢٠١٤م–بتصرف.

[v] –من المهم استهداف أكبر قدر من فئات الجمهور لذلك حاولت الباحثة أن تتناسب الاعمال مع الشباب والبالغين "تصنيف بالعمر"، كما حاولت أن تتناسب مع كافة المكونات الشخصية والنفسية والميول والرغبات التي تختلف باختلاف مكونات الاشخاص الاجتماعية والثقافية والبيئية والتي ترتبط بلا شك مع مرجعية المجتمع وعاداته وتقاليده، لذلك حرصت الباحثة عند تصميم وتنفيذ الاعمال، على أكبر قدر من هذه الشروط والمكونات.

[v] – وقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تحقيق هذا المشروع على محاور متعددة منها: سهولة الحصول على معلومات سيسيولوجية عن خصائص الجمهور المستهدف، وتصميم الاعمال وتنفيذها فنيا، وانتاج الاعمال على أرض الواقع، والتواصل والترويج للمنتج، ومن ثم بيعه، وكل هذه الامور ما كان لها أن تتم بهذه السلاسة واليسر والسرعة في ظل الوسائل التقليدية القديمة، فقد اكسبت التكنولوجيا طابعا للحياة يتميز باللامحدودية سواء في الزمان أو المكان.

[i] – قسم علماء الاجتماع التلقي لعدد من الانواع منها التلقي الاختياري والذي يكون بقصد ورغبة المتلقي كأن يبحث الشخص ، والتلقي الغير اختياري والذي يكون مفروضا على المتلقي ويحدث بصورة عارضة أو اجبارية كالإعلانات التي نراها بالشوارع مثلا والتي لا نرغب أو نسعى لها، هناك أيضا تلقي بأهداف طقوسية كالذي يفعله رواد التواصل الاجتماعي حيث اصبح تصفح الفيسبوك أو الإنستغرام أو غيرها، أصبح طقس وعادة يومية بهدف تمضية الوقت وحسب، وهنا يمكن أن يعرض أمام المتصفح عدد من الاعلانات أو المعلومات التي لم يبحث عنها وانما جاءته صدفة، للمزيد يمكن مراجعة بحث: اشكالية التلقي في ظل الاعلام الرقمي وتأثيرها على جمهور وسائل الاعلام التقليدية– عادل عبد الرازق مصطاف–كلية الاعلام–جامعة بغداد–مجلة مداد للآداب–عدد٢٢.

[x] – برز الاهتمام بعلم "سوسيولوجيا الفن خلال النصف الاول من القرن العشرين حيث برزت العلاقة القوية بين الفن والمجتمع والفن وعلم النفس، والاهتمام بالتجريبية، وخاصة مع جيل جديد من مؤرخي الفن الذين اسسوا لما يمكن تسميته "التاريخ الاجتماعي للفن"، ومع تطور المناهج البحثية اصبح البحث في مقولة "الفن كمجتمع" وليس "الفن مع أو في المجتمع" كما سبق ولم يعد الفن منطلقا للمسائل البحثية، بل صار مآلا لها، وبدقة أكثر أصبح الفن متغلغلا في تكوين المجتمع، وقد تفرعت لذلك العلم مسائل بحثية عديدة منها سوسيولوجيا التلقي والتي تعني بدراسة العوامل المؤثرة في ذوق الجمهور، كذلك عملية الترويج والدعاية للعمل الفني، وقياس ردود أفعال الجمهور والنقاد. المصدر.

[x] – حيث يرى علماء سوسيولوجيا الفن أن التلقي ينقسم لمرحلتين الأولى انطباعية perception والمقصود بها تلقي مادي أي بالحواس فقط والثانية ادراكية reception وفيها يعلو مستوى التلقي الى مستوى الوعي والادراك والتفكير، المصدر: اينيك ناتالي-سوسيولوجيا الفن-مرجع سابق-ص٢٤.